مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

تجربة التعليم/التعلّم في الجزائر في ظلّ الأنماط التعليمية المستحدثة الإلكتروني- الافتراضي – التعليم عن بعد

The experience of Teaching/Learning in Algeria in Light of the New Educational Patterns: Electronic, Virtual and Distance Education

أميرة منصور

جامعة أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر(2)، (الجزائر)

amira.mansour@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2023/08/19 **تاريخ القبول: 2024/03/07** **تاريخ النشر: 2024/04/17**

ملخص:

في ضوء المسارات الكبرى التي يتجّه نحوها العالم؛ من انفتاح حضاري وعولمة الثقافة، والدعوات لتعايش الحضارات وتقبّل الآخر، ودمقرطة التعليم، وحرية التعبير، وتبعات ذلك كلّه على خصوصية التربية وقيم التعليم في كلّ أمة؛ توفّرت للمعلوماتية والتكنولوجيا مادة خام استثمرتها وأثّرت بها في كلّ نواحي الحياة الإنسانية، ونجحت بها في التأسيس لدعوات منادية بإصلاح نظم التربية والتعليم، لتواكب هذه النهضة المعلوماتية الاتصالية. تساءلنا في هذا المقال عن المكاسب الفعلية المحققة في التعليم العام في المدرسة، وفي المؤسسات الجامعية في ظلّ التحولات المشار إليها آنفا؛ المكاسب التي يمكن أن نبني عليها نهضتنا التعليمية والتربوية؟ وتوصلنا إلى أنّ منظومة التعليم العام في ضوء التجربة الجزائرية أصبحت ميدانا لتجارب مكلفة جدّا ماديا؛ مقابل تأثيرات إيجابية قليلة وضعيفة، لم تلامس جوهر المشروع التربوي والتعليمي المنتظر.

الكلمات المفتاحية:

التعليم، التكنولوجيا، الاتصال، التعلّم، التربية.

Abstract:

The world is heading at present towards new major paths that include civilization openness, globalization of culture, calls for the coexistence of civilizations, acceptance of others, democratization of education and freedom of expression. This has consequences on the characteristics of education and its values in every nation. Given these new perspectives, the fields of information science and technology gained raw material that is invested and used to influence all aspects of human life. They succeeded in establishing calls for reforming education systems to keep pace with this information and communication renaissance. In this article, we asked about the actual gains achieved in public education at school and in university institutions; in light of the transformations mentioned above. Gains on which we can build our educational and pedagogical renaissance. In the end we concluded that the public education system in light of the Algerian experience, has become a few and a field for very costly experiments financially; in exchange for little and weak positive effects that did not touch the essence of the expected educational and pedagogical project.

Keywords:

Teaching, Technology, Communication, Learning, Education

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

مقدمة:

يمثّل الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت؛ وسيلة الحداثة، وسمة العولمة التي يعيشها إنسان هذا العصر، وهو سائر اليوم في مواجهة تحدٍ مصيريّ لا يرتبط بكمية المعرفة التي تضخها هذه الوسائل بآلياتها ووسائطها، ولكنّه يرتبط بنوعية هذه المعرفة وبنمط العلاقة الكيفية بين الفرد وما تقدمه هذه الوسائط من خدمات وتفاعلات، وإن أكثر الأوساط التي باشرت هذا التحدي هو المؤسسة التعليمية الجامعية التي دخلت عالم التعليم المعتمد على تكنولوجيا المعلومات بخياراتها الإلكترونية والإفتراضية، والتعليم عن بعد؛ دخولا مفاجئا واضطراريا، اندفعت نحوه تحت تأثير مبررات المواكبة الحضارية، والمسايرة التطورية لأنماط التعليم في العالم، وقد تجسدت جهودها في إنشاء منصات تعليمية؛ أبرزها منصة مودل **Moodle** ومنصة كلاس روم **Class room** وتلتها المؤسسة التعليمية المدرسية؛ مدفوعة إلى ذلك بالمبررات عينها، غير أنّ المدرسة لم تصل بعد مضي خمس سنوات إلى تنظيم أفكارها وهيكلة جهودها، حيث لم تنشئ منصات تعليمية معتمدة، ومن ثمة لم تُلزم المتعلمين بالولوج إلى منصة بعينها، بل بقي التعليم ما قبل الجامعي منفتحا على مواقع حرة؛ أنشأها أفراد أو معلمون وأساتذة، يضعون فيها محتوياتهم التعليمية في شكل دروس، أو ملخصات مجموعة من الدروس لثلاثي خاص بمستوى معين، أو سلسلة من التمارين والتطبيقات التدريبية لدعم المراجعة، أو مقترحات لمواضيع اختبارات، أو فروض. كما جاءت تلك الجهود في شكل مواقع –قليلة– هي نتيجة مبادرات فردية؛ سميت بأسماء منشئيها، أو جماعية (مؤسسة تربوية أو مركز تعليمي)، مثل موقع:

www.ency-education.com

والتساؤلات الملحّة التي يهمنا طرحها أمام هذا الواقع هي:

- هل تمكّنت منظومة التعليم في الجزائر من توجيه نفسها نحو الإصلاح المفروض؟
- وهل استطاعت استثمار التطور الهائل الحاصل في عالم توجّهه التقنية، إذا كان لا بدّ لنا اليوم من تقييم تجربة التعليم المتواضعة في ظلّ المسارات المُشار إليها أعلاه؟

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

هل أحرز التعليم العام في الجزائر في المدرسة وفي الجامعة؛ تقدّما في ظل الإمكانات التي أتاحها نمط التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي والتعليم عن بعد؟ كما فرضت اللتساؤلات الآتية نفسها في السياق ذاته:

- كيف تواجه المؤسسات التربوية التعليمية هذا التحدي؟
- وهل في إمكانها مواجهته بالتصدي لسلبياته واستثمار إيجابياته؟
- ومن يتكفّل بمهمة المواجهة؛ إذا كان من أهداف هذه الأخيرة، حماية التعليم وتحسينه وزيادة فعاليته في الجزائر؟ وإذا كانت إملاءات السياسة العامة والسياسة التربوية والتخطيط المالي والمؤهلات التنظيمية والاجتماعية والوقتية؛ معيقات لا يمكن تجاهلها، كما لا يمكن تجاوزها في المدى القريب؟

هل هم مصممو المناهج التعليمية؟ أم المعلمون؟ أم الإدارات التعليمية؟ أم السياسيون؟ أم رجال المال؟ أم أولياء الأمور؟

1. في مفهوم التعليم الإلكتروني والتعليم الإفتراضي والتعليم عن بعد

حتّى نتبيّن مفهوم الدوال (Signifiants) التي تضمنها العنوان، يبدو عمليّا أن نطرح السؤالين الآتيين:

- هل هناك فرق بين هذه الأنماط التعليمية/التعلّمية؟ وهل ثمّة نقطة تقاطع بين أحيازها، ما هو القاسم الشترك بينها وما هي السمة الفارقة؟

ستتجلى هذه الاستفهامات بعد عرض كل مفهوم على حدة، وبعد توضيح صلاته بما عداه. ولكن قبل ذلك من المهم الحديث عن مفهوم عام يجمع هذه المفاهيم، وهو تكنولوجيا التعليم.

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1.1.تكنولوجيا التعليم

اصطلاحا هي العلم الذي يعمل على إدماج المواد أو المحتويات المعرفية والآلات، واستغلالها بهدف تعليمها وتوصيلها للآخرين. تقوم هذه التكنولوجيا على دعامتين بارزتين هما:

- **الأدوات التعليمية (Hardware)** تسمى أيضا معينات التدريس، وتتمثل إجمالا في الأجهزة والمعدّات.
- **البرمجيات التعليمية (Software)** وتسمى معينات التعلّم، مثل: التعليم بالألعاب، المحاكاة التعليمية، التعليم السمعي الذاتي، التعليم المبرمج، الفيديو المتفاعل...

وهاتان الدعامتان تشكلان حزمة أنظمة مرتبطة وظيفيّا، ومجسدة في صورة منظومة متكاملة من الأجهزة والبرمجيات، يقول كارلتون:" هي مجموعة التقنية الفاعلة في تقديم المعلومات والخبرات السمعية البصرية والمعلومات التخصصية الأخرى التي تستخدم على نحو واسع في التعليم"[1] ويقول شادويك: "تطبيق المعرفة عن طريق التكنولوجيا لغرض رفع مستوى التعليم"[2] نخلص من التعريفين أنّ تكنولوجيا التعليم في مفهومها البسيط؛ هي استغلال الوسائل التكنولوجية والتقنيات والتطبيقات والبرامج في العملية التعليمية.

وبردّ الكلمة إلى أصلها لفظا واشتقاقا ودلالة، التكنولوجيا[3] Technology كلمة إغريقية قديمة؛ مركبة من لفظين techno ومعناها مهارة فنية، وLogy ومعناها العلم، والجمع بين اللفظين يفرز: [علم المهارة الفنية] بكل ما تقتضيه من تنظيم وتكامل بين العناصر المؤسسة والفاعلة في هذا العلم، وهي الإنسان والآلة والأفكار والآراء وأساليب العمل، وإدارة ذلك كلّه. وقد تصورتُ علاقات هذا الترابط الدلالي والتكامل المُنتِج لمفهوم التكنولوجيا في التوضيح الآتي:

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

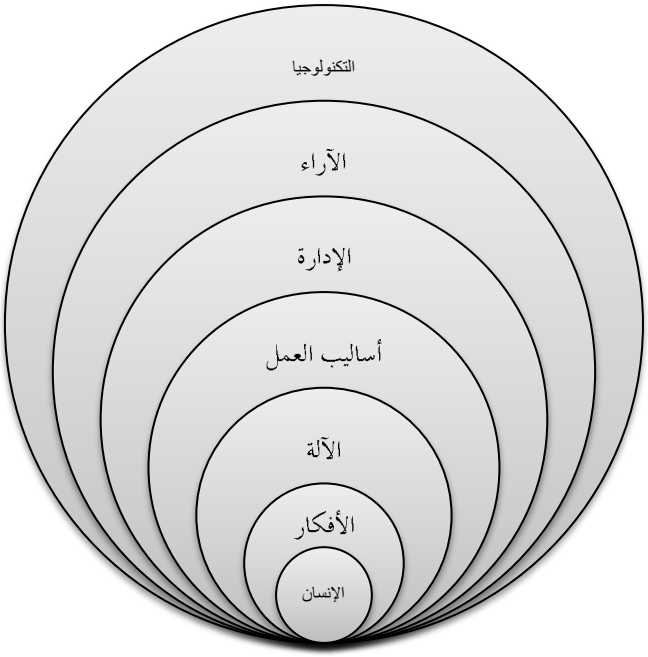

الشكل 1 : العناصر المنتجة للتكنولوجيا*

الحقيقة أنّ الإنسان هو الذي ينتج الأفكار؛ والأفكار تؤدي إلى ابتكار الآلات، ولغرض الاستفادة من هذه الأخيرة؛ لابدّ من توضيح أساليب الاشتغال عليها، ومن أجل استغلال أمثل للإمكانيات[4] التي توفرها الآلة؛ لابدّ من إدارة لتسيير العمل ومراقبته، وفي ضوء التحكّم في تقنيات العمل والمراقبة الجيّدة، والوعي بالاستفادة من الوسيلة المتاحة، ينفتح الأفق للإفصاح عن الرأي والمشاركة التفاعلية؛ إذ أصبحنا اليوم لا نعتدّ إلاّ بالمشاركات التي تؤمّنها التكنولوجيا، وهذه الأخيرة ليست سوى نتاج ترابط تسلسلي لهذه العناصر وتبادل لتأثيرات كل منها في الآخر. إنّها تنظيم متكامل.

2.1.منهج التعليم التكنولوجي

ظهر الاتجاه التكنولوجي في مناهج التدريس مع ظهور المقاربة الجديدة في التعليم والتعلّم، مقاربة الكفاءات أو الكفايات؛ التي تنشد تحقيق التمكّن والإتقان. تقول فلسفة هذا المنهج إنّ الفشل غير مردود إلى المتعلم، وإنّما إلى المدرسة بمكوناتها؛ بما فيها المعلم

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

والوسائل والإدارة والأهداف التعليمية، لذلك اهتّم هذا المنهج بتقديم كيفيات التدريس وتطوير الوسائل، وتوجيه الأهداف وضبطها. وقد نظر رواد هذا المدخل الجديد إلى المدرسة؛ على أنّها جهاز إنتاجي لا يختلف كثيرا عن المؤسسة الصناعية، يقول محمد الدريج:" ارتبط ظهور هذا التنظيم لدى كل من بوبيت Bobbit وبوفان Pophan وبيكر Baker باعتبار المدرسة منظومة إنتاجية تسعى إلى استخدام أساليب التكنولوجيا وما تقتضيه من تشغيل منطقي للعمليات العقلية في التعليم والتعلّم"[5]

ويدعو أنصار هذا المنهج هيئة التدريس والهيئة الإدارية؛ للقيام بدور المهندسين التربويين؛ الذين ينظمون ويديرون المنظومة التعليمية لإعداد التلاميذ؛ للإسهام في تطوير مجتمعهم، "ويطالبون بتطوير الأجهزة والمعدّات ذات القدرة الفائقة في تخزين المعلومات وعرضها وتحليلها"[6]

إذن من جملة القراءات في مفهوم المنهج التكنولوجي في التربية، تبيّنا أنّ هذا المنهج يُعنى بالمواقف التعليمية/التعلمية التي يُلجأ في تصميمها وتنفيذها وقياس أثرها على المتعلمين؛ إلى تكنولوجيا التعليم، بما توفره من حواسيب وشبكة إنترنت وكتب مبرمجة وتطبيقات ووسائط متعددة، وسائر أنواع المعينات البرمجية المركزة على الخطو الذاتي أو التعلّم الذاتي، بغرض تحقيق أهداف تعلمية محدّدة بطريقة واضحة وسهلة.

3.1.مكونات المنهج التكنولوجي

يرتكز هذا الكيان الممنهج على المكونات الموضّحة في العلب الآتية:

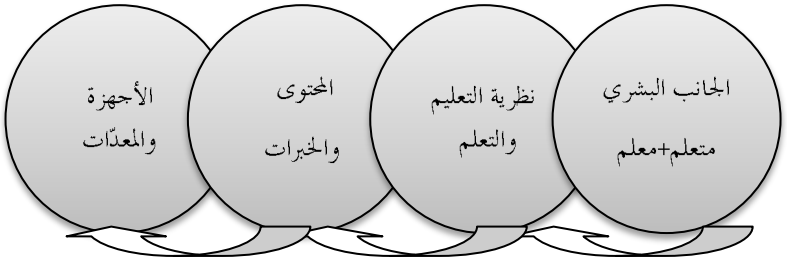

الشكل 2 : مكونات المنهج التكنولوجي*

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وفي ما يلي توضيح للمبدأ الجوهري الّذي يعمل وفقه كلّ مكوّن:

- مبدأ المكوّن الأول: متعلم يطلب المعرفة، يريد أن يكتشف ويتعلّم، ومعلم يريد أن يعطي المعرفة ويعلّم.
- مبدأ المكوّن الثاني: رؤية تعلمية حديثة، التعلّم حتّى الكفاءة والتمكّن.
- مبدأ المكوّن الثالث: الفروق الفردية، تعليم الجميع؛ كل حسب قدراته واستعداداته.
- مبدأ المكوّن الرابع: الاستغلال الأقصى للوسائل التكنولوجية والتقنية: حواسيب، أجهزة إسقاط ضوئية، سبورات الكترونية شاشات تلفزيونية، فيديوهات تفاعلية، تسجيلات سمعية...

تبدو هذه المكونات مترابطة ومتفاعلة مع بعضها البعض، لا يشتغل مكوّن معزولا عن الآخر. فالمحتويات والخبرات مثلا، لا يمكن تقديمها بغير تجهيزات ومعدات تقنية، كما لا تُوجد المحتويات نفسها بنفسها، بل يتكفل المعلم بإنتاجها وتنظيمها، ويسعى المتعلم لاستقبالها وتلقيها. وكذلك هي الحال بالنسبة للمكوّن الثاني، إذ تختفي نظرية التعليم والتعلّم وراء المحتوى، ووراء نوايا المعلم والمتعلم وأهدافهما. إنّ النظرية على قدر أهميتها في منهج التعليم التكنولوجي، وفي العملية التعليمية عامة، هي المحرّك الخفي الذي تتأطر في ضوئه وتتوجّه كلّ هذه المكونات.

2.الأنماط التكنولوجية المستحدثة في التعليم

تكنولوجيا التعليم نظام قائم على الدمج الحاصل بين المعارف والوسائل والتقنيات المبتكرة، نظام لا يعمل في فراغ، بل في سياق شبكة معقدة ومتداخلة من المكونات التي تتطلبها تربية جيل وتعليمه وتكوينه. وقد انعكس التطور التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم منذ منتصف القرن الماضي، والذي ما زال مستمرا؛ على النظم التربوية والتعليمية عامة، واستهدف هذا التأثير الأزمة الناجمة عن ضعف مخرجات العملية التعليمية في كثير من دول العالم، فاستدعى ذلك؛ السعي للتجديد في هذه النظم بإدخال التكنولوجيا، والإقبال على استحداث وتبني أنماط جديدة في التعليم، هذه الأنماط هي التي سنخصّها بالحديث في ما يلي:

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1.2.التعليم الإفتراضي VL Virtual learning

استنبط التعليم الإفتراضي من مفهوم الواقع الإفتراضي الذي يعني التواجد ضمن الحيّز الإلكتروني المحاكي للتواجد الفعلي المعيش في الواقع، تتعدّد تطبيقاته في شتّى مجالات الحياة تماما كما تتعدد مناحي الحياة الواقعية.

يقوم هذا التعليم أساسا على تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصالات، ويستفيد ممّا توفّره هذه التكنولوجيا من وسائط تقنية تلغي حواجز الزمان والمكان، وتضمن اتصال المعلمين بالمتعلمين وتفاعل المتعلمين مع المادة المعرفية والخبرات المتعلّمة، يقول وليد خضر الزند: "يعتمد التدريس في البيئة الافتراضية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات متخطيا حواجز المكان والزمان"[7] فالتعليم الإفتراضي أوجد لنفسه بيئة موازية لبيئة التعليم التقليدي، وأكثر من ذلك هي بيئة تحدٍ حقيقي لهذا التعليم المعتمد على المدرّس والأفواج الدراسية والوسائل البيداغوجية والمادية داخل حجرة الدراسة، ومحتوى الكتاب المدرسي ومنهجية التعليم المنصوص عليها في السندات التربوية.

لقد نشأ التعليم الإفتراضي من فكرة افتراض واقع، ومحاكاة لواقع حقيقي ممارس، ونجح في ذلك، إذ تحكّم في كل شروط هذا الواقع المفترض ومقومات تواجده الأكثر جذبا وإغراء؛ مثل الصوت والألوان وإمكانيات التصوير والعرض.

2.2.التعليم عن بعد DL Distant learning

ظهر هذا التعليم إلى الوجود؛ كترجمة لفكرة كيفية التغلّب على مشكل بعد المسافات التي تكون في كثير من الأحيان سببا لعرقلة مسار المتعلمين، لذلك عمل الباحثون على تسخير أكبر عدّة ممكنة من وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، مثل: الشبكات، الهواتف، أنظمة تلفاز، الحواسيب، التلكس، أنظمة تشغيل قوية ومتقدمة. لتعويض حضور المتعلمين الفعلي في حجرة الدرس، بخلق مجال تعليمي يرتكز على التكنولوجيا ونظم المعلومات وبرامج تعليمية؛ لأشخاص متعلمين كاملي الإرادة في التعامل مع تلك الوسائط، وكاملي الحرية في التفاعل، وإدارة الفرص التي تمنحها لهم بالنظر إلى إمكاناتهم الوقتية والسيكولوجية والاجتماعية.

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وشهد نظام التعليم عن بعد تاريخيا؛ أربع مراحل[8] منذ بداياته في منتصف القرن التاسع عشر، بوصفه نظام تعليم بالمراسلة، ثمّ التعليم عن طريق الاستماع إلى برامج الإذاعة في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، ثمّ التلفزيون في الخمسينيات من القرن ذاته، حيث أحدث هذا الأخير نقلة كبيرة نحو تطور نظام التعليم عن بعد، غير أنّ أبرز وقفة في عملية إدخال التكنولوجيا في التربية والتعليم في النصف الأوّل من القرن العشرين؛ هي مرحلة الاتصال الآلي؛ حيث كشفت عن وسائط متعددة ابتداء من مطلع السبعينيات. يقدّم تقرير اليونسكو (المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم UNESCO) التطور التاريخي للتعليم عن بعد في المراحل الآتية:

- الجيل الأوّل:

يرتكز على أنظمة المراسلة Correspondence systems والمادة المطبوعة التي تنقل إلى أطراف أخرى عن طريق المراسلات التي تؤمنها خدمات البريد.

- الجيل الثاني:

يشمل أنظمة الراديو والتلفزيون، وتعتمد على المادة المطبوعة والمادة المسجلة والأشرطة المسموعة والمرئية والتعليم، بمساعدة الحاسوب عن طريق استخدام الأقراص المدمجة إلى جانب الاتصالات الهاتفية.

- الجيل الثالث:

يقوم هذا الجيل على أنظمة الوسائط المتعددة Multimedia systems ويشمل الاتصالات البيانية Autograph communication والمؤتمرات المرئية، وبرامج الأقمار الصناعية Satellite programs .

- الجيل الرابع:

سمة هذا الجيل هي الإنترنت، ويشمل كل الأنظمة التي ترتكز عليها (IBS internet based systems) ويتمثل في التعليم المرن Flexible learning المرتكز على الوسائط التفاعلية المتعددة Interactive Multimedia التي تضمن تخزين الرسائل على شبكة الاتصالات www وهي وسائط إلكترونية لاتزامنية، وهذا الجيل يهتم بالأقراص المدمجة التفاعلية Interactive CD-ROM شبكة الاتصالات بالكمبيوتر، الفصول الدراسية الإفتراضية، المكتبات

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 398 – 421 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

الإلكترونية، قواعد البيانات عند الطلب، والمحادثات المباشرة On-line discussion أسهم كل نظام من الأنظمة المذكورة مع الانتشار الواسع للإنترنت، والتدفق السريع للمعلومات، والتحكّم في التكنولوجيا في ظهور أنواع جديدة من المؤسسات التعليمية[9] نوضّحها في المخطط الموالي:

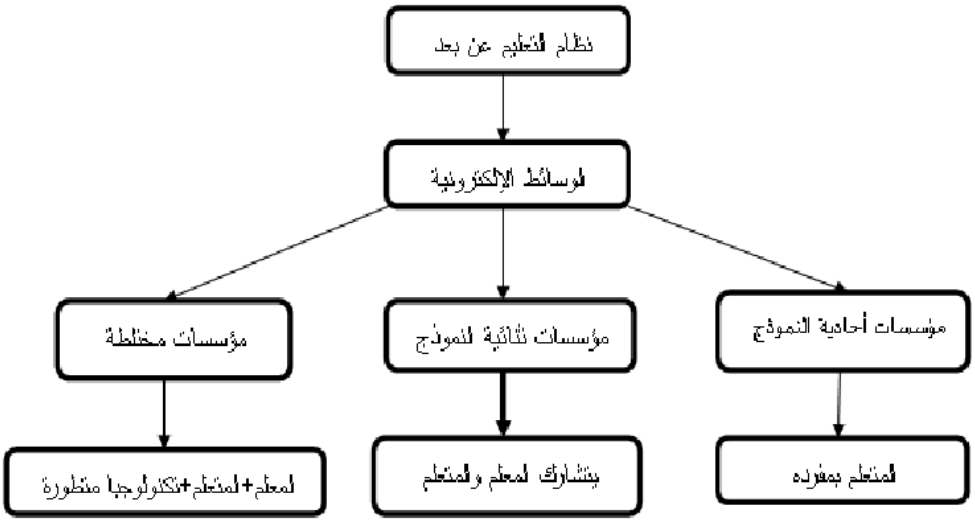

الشكل 3 : مؤسسات التعليم عن بعد*

فالمؤسسات أحادية النموذج (Single mode) يكون فيها التعلم عن بعد، والمتعلم يعلّم نفسه، ويسمى النوع المتطور منها الجامعات الإفتراضية Virtual universities أمّا المؤسسات التعليمية ثنائية النموذج (Dual mode) فيجمع بين النوعين: التعليم التقليدي الصفي(الحضوري) والتعليم عن بعد. بينما يؤلف النموذج الثالث المختلط المتآلف (Mixed mode) بين النوعين الآنفين والتكنولوجيا المتطورة.

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 398 – 421 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

2-2-1- مرتكزات التعليم عن بعد

يمكن أن نشير إلى هذه المرتكزات في الاختصار الموالي:

المادة المعرفية–التعليمية	آلية التوصيل	الخدمات التعليمية			
محتويات المعرفة	الوسائط	تبادل المعلومات	الرسائل	التغذية الراجعة	تقييم الأداء

الجدول 1 : مرتكزات التعليم عن بعد*

من خلال هذه المرتكزات تبرز أهمية استخدام التكنولوجيا في التعلّم؛ فهذه الأخيرة هي الرابط الذي يجمع هذه العناصر، حيث تساعد التكنولوجيا في تصميم المادة المعرفية وإخراجها في صورة مادة تعليمية قابلة للاستهلاك الفكري، ثمّ تعمل على توصيلها للمتعلمين، عن طريق الوسائط التكنولوجية الحديثة مثل المؤتمرات المرئية والاتصالات اللاسلكية والمراسلات عبر الحاسوب، ويضمن تقدّم التكنولوجيا الخدمات المتعددة لهم من تبادل المعلومات والأفكار والآراء بواسطة الرسائل التفاعلية بين المتعلمين أنفسهم، وبين المتعلمين ومشرفهم الأكاديمي، وتسمح بإقامة المناقشات التي تعزّز خاصية التعلّم التعاوني والتشارك الجماعي، ممّا يزوّد المتعلمين بخبرات ومصادر لا تتوفّر لهم خارج هذه الأطر، كما تتيح التغذية الراجعة وتقييم الأداءات.

2-3- التعليم الإلكتروني EL Electronic learning

يسمى أيضا التعليم الرقمي[10] هو–كما فهمناه– جزء من التعليم عن بعد؛ يعتمد بشكل كبير على تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، ويمثل قمة الاختراق العام للتكنولوجيا في التعليم، يستفيد استفادة قصوى من التقنيات التي توفّرها هذه الأخيرة في نقل المعلومات وتبادلها والتفاعل معها، ويحقّق هذا النمط من التعليم، مرونة كبيرة في التعلم، وذلك بحسب التقنيات المستخدمة في التصفح.

وإذا كان التعليم الإلكتروني يتمتع بعديد المزايا، فإنّ تحقّق هذه المزايا على أرض الواقع الموضوعي؛ ما يزال بعيدا في الدول النامية، والدول العربية ومنها الجزائر. ونورد هنا جملة من إيجابيات هذا النمط :

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- دعم التعليم التقليدي؛
- تقديم حجم هائل من المادة المعرفية؛
- تنوع في المادة المعرفية بين علمية متخصصة وعلمية عامة؛
- توفير إمكانية التدريب في الوقت المرغوب؛
- ضمان تغطية تعليم أعداد كبيرة ما فتئت تتزايد يوما بعد يوم في الوقت الحاضر؛
- إتاحة إمكانية استخدام الوسيلة في أيّ توقيت وفي أيّ وضعية؛
- إتاحة فرصة متابعة نقاط الضعف واستدراكها؛
- متابعة المكتسبات والمهارات المتعلمة ودعم نقاط القوة فيها؛
- إمكانية تخزين المعلومة والعودة إليها.

في مقابل ذلك كلّه، فإنّ ما يمنع استثمار هذه المزايا، يبقى محكوما بصلابة البنية التحتية لشبكة الانترنت، وقوة التدفّق التي تضمن سرعة تلقي وتصفّح البيانات، وجودة البث المباشر للفيديوهات المسجلة والمبرمجة. وليس هذا محصورا في الدول النامية أو الدول الفقيرة بما فيها أغلبية الدول العربية، ولكن أيضا في الدول المتقدمة، حيث أصبحت البنية التحتية مهددة بالتدمير في غضون العشرين سنة المقبلة* إذا لم يتنبأ بالبديل. زيادة على حملات القرصنة التي تتسبّب في تعطيل الشبكات، وتوقف البث للبرامج والتطبيقات؛ لساعات أو لأيام، وما يترتب عن ذلك من اضطرابات وتوترات على الصعيد النفسي والاجتماعي والاقتصادي.

3.دواعي اللجوء إلى التعليم الإلكتروني والإفتراضي والتعليم عن بعد

لمّا لجأ التعليم في الدول المتقدمة إلى التكنولوجيا وتقنياتها؛ كان محرك هذا اللجوء، زيادة فاعلية التعليم والتعلّم، وتحسين الوسائل المستخدمة، وتطوير أساليب التغذية الراجعة والتقييم، واستثمار مخرجات التعليم، وكذلك كان الطموح مماثلا في الدول النامية والبلدان العربية، لكن سرعان ما تبلورت أهداف أخرى أملتها معطيات الوباء العالمي ومخاطره، فتحوّل التفكير إلى كيفية الاستمرار في التعليم والتعلم بعد فترات الانقطاع والتوقف التي عرفها القطاع منذ ظهور الجائحة الوبائية (كورونا Covid 19) في ديسمبر من عام **2018** وتفشيها في شهر مارس من السنة الموالية.

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

فمشكلة ازدحام الأفواج الدراسية، وقلة الوسائل المادية والبيداغوجية، وعدم كفاية المنشآت التعليمية، ومسألة تدريب المعلمين، كلها مشاكل تربوية؛ أرهقت القطاع في الواقع الموضوعي، فاتّجه القرار السياسي مدعوما بالقرار الطبي إلى غلق المدرسة على الأرض وفتحها على أرضيات إلكترونية إفتراضية؛ منها ما هو عام شامل، ومنها ما هو جزئي خاص ببلد معيّن، أو مقاطعة أو مؤسسة تعليمية. إذن الالتفات إلى التكنولوجيا وإقحامها في التعليم؛ لم يكن مطلقا التفاتا عشوائيا، بل كان أمرا مدروسا ومنظّما قعّدت له فلسفات معلومة، وأيّدته اتجاهات سياسية واقتصادية وثقافية وتربوية. ولتسريع تنفيذ هذا المشروع، وجد العالم في جائحة **Covid 19** بيئة خصبة لتوسيعه وترويجه وتنجيحه.

ومن أبرز النتائج المحققة في التعليم القائم على تكنولوجيا الاتصال في العالم:

- تحقيق تحوّل جوهري في النموذج التربوي؛
- تقليص المسافات نحو الاكتشاف العلمي والتعلّم والمعرفة؛
- إتاحة أنواع وأساليب جديدة في التعليم والتعلّم؛
- تيسير طريقة التعلّم؛
- دمقرطة التعليم؛
- فتح مجالات النقد والتحليل وحرية التعبير عن الرأي؛
- توصيل المعرفة إلى أعداد هائلة من طالبيها.

وإذا كان العالم المتقدم قد خطا خطوات عملاقة نحو تحقيق تحوّل جوهري في النموذج التربوي، واستطاع أن يستفيد من كلّ أنماط التعلّم المتاحة: إلكترونية وافتراضية وعن بعد، بل وحقّق استثمارات تقنية هائلة مربحة ماديا وحضاريا، فإنّ المسؤولية العلمية والحس الاجتماعي يفرضان علينا أن نتساءل عن حجم استفادة المناهج الدراسية الجزائرية من هذه الأنماط، وتقييم المكاسب المحققة عمليّا في التعليم العام في المدرسة، وفي المؤسسات الجامعية في حدود هذه التجربة الجديدة.

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4.إفرازات اعتماد نظام التعليم الإلكتروني والتعليم الإفتراضي والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجامعي والتعليم ما قبل الجامعي

استخدام التقنية بفاعلية في التعليم والتعلّم، يتطلب الانطلاق فيه من النظر إليها من زاويتين:

- كونها وسيلة تعليمية مساعدة؛ يجب على المعلم والمتعلم التحكّم في استعمالها، وليس هدفا مركزيا يجب عليهما الانتهاء إليه.
- كونها جزءا من خطة عمل وتطوير شاملة للمؤسسة التربوية؛ تُدمج فيها كل الخطط الجزئية الأخرى التي تشمل المناهج والطرائق والمحتويات والأهداف والتقويمات.

بهذا الدمج والتكامل، وبعدّ التقنية أداة للوفاء بحاجات المتعلمين الجوهرية من التعليم، يمكن أن ننتظر عائدا تربويا مرضيا.

ولكن وبغرض التشخيص والعلاج والإصلاح، ما هي أهم المُلاحظات على منظومات التعليم العام في الجزائر؟ لعل من أبرز ما يمكننا تسجيله يتمثل في:

- عدم تحقيق أهداف التعليم الحقيقة المرجوة والمنشودة.
- توسيع نطاق المعرفة والاكتشاف (لا قيود في المعرفة)؛
- استحداث توجهات جديدة في التوظيف والتمهين؛
- الاهتمام بتعلم اللغة والتحكّم في التقية باعتبارهما شرطين رئيسين للحصول على الوظيفة؛
- ضعف المرجعية القيمية والأخلاقية للناشئة
- تغيّر مفهوم الحياة والتواجد فيها؛
- عدم تمايز الهويات والثقافات، والقيم الروحية والمعنوية؛
- غلبة مفهوم البراغماتية والانشغال بإثبات الذات ماديّا على حساب إثباتها فكريا؛
- دمج القيم العالمية في مناهج التعليم (التربية الشمولية– Global education)؛
- ترسيخ بعض الأفكار (بقصد أو بغير قصد) الداعية إلى النظام العالمي الجديد [11] الذي من مقوماته:

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- إضعاف التماسك الاجتماعي في البيئة الواحدة؛
- تفسيخ منظومة الأخلاق والقيم؛
- إثارة الصراعات الداخلية؛
- تقوية الفردانية؛
- تأجيج النزاعات والانفصالات على صعيد الحياة الشخصية [12] والعامة؛
- بث الاقتناع في العقل الشباني بالحق في التفكير والحق في الاختيار والحق في التعبير والحق في التمتّع بالحياة؛
- تفشي الوعي الجمعي في الاتجاه السلبي، عقائديّا ونفسيّا واجتماعيّا.

كل هذه النتاجات التي أفرزتها الوجهة الجديدة التي سلكتها الدول العربية؛ أثّرت أيّما تأثير على توجيه فلسفة مناهج المدرسة الجزائرية، وعلى أداء تلاميذها، وعلى تخطيط إدارتها، وآمال معلميها وأساتذتها ومربيها، وأمدتنا بالمبررات التي تخوّل لنا الحكم على أنّ المدرسة في ظلّ هذا المناخ – كما حكم عليها عثمان ممدوح في مداخلته منذ عشر سنوات خلت– حيث قال: " أصبحت ميدانا لتجارب مكلفة جدّا ماديا؛ مقابل تأثيرات إيجابية قليلة، لم تلامس جوهر المشروع التربوي." [13]

5.التربية والتعليم في ظل مقومات المنهج العالمي ومميزاته

جرّت التكنولوجيا في العالم إلى فلسفة تفكير جديدة؛ هدفها احتواء العالم، وفرض الهيمنة، ومحو الخصوصية عن الذات الإنسانية؛ وعن ذاتية الانتماء الاجتماعي، وصرنا نتداول مصطلح العولمة، هذا التيار الفكري الذي تمحور حوله تفكير الدول والحكومات والمؤسسات والشعوب، من منطلق اعتبار العالم بأسره وحدة موحدة، تتلاشى فيها الاختلافات الاقتصادية والثقافية والدينية، يقول شكري:" تقوم العولمة على فكرة ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم في السلع والخدمات وانتقال رؤوس الأموال، وفي انتشار المعلومات والأفكار، وفي تأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم"[14] ويقول في موضع قريب:" لعل العولمة، هي هيمنة الثقافات الأقوى على ثقافات ومناهج النظم التربوية الأخرى، وإزالة الفوارق والخصوصيات التي تحكم السلوك والقيم، وتؤدي إلى اهتزاز المنظومة القيمية"[15] وقد انبثق عن الفكر العولمي؛

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

منهج تعليم بمقومات إنسانية عالمية، تقوم أركانه على مفاهيم الحرية والديمقراطية والسلام والاقتصاد التنافسي والتفكير الحرّ، وهو بذلك يكون منهجا تتعدّى تأثيراته الخطوط الإقليمية في الثقافة، والعلوم والتقنيات، في ضوء هذه المبررات صارت تبرمج الموضوعات، وتصمّم المحتويات التعليمية؛ حول القضايا الاجتماعية، والمشكلات الاقتصادية والمهنية، والترفيهية والثقافية، وهذه المناحي هي أعظم القواسم المشتركة في اهتمامات المتعلمين وحاجاتهم وآمالهم وميولاتهم في كلّ أنحاء المعمورة. ومن مجموع قراءتنا في هذا الموضوع، أمكننا استخلاص الأساسات التي يرتكز عليها المنهج العالمي في المخطط المتصوّر أدناه. وهي أساسات قد يتفق أو يختلف فيها معنا الآخرون[16] كما قد يتمايز عنّا في تصورهم للارتباطات الموجودة بينها.

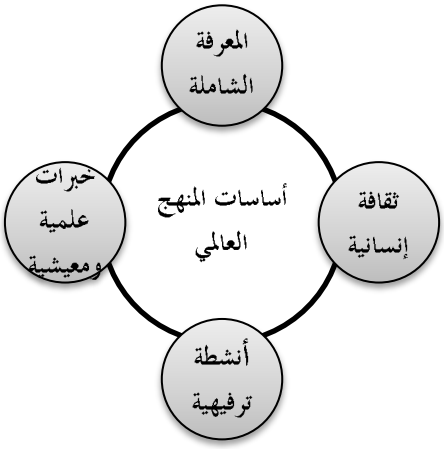

الشكل 4 : أساسات المنهج العالمي في التعليم*

يبدو الترابط واضحا بين هذه الأساسات، فالمعرفة لابدّ–حسب فلسفة هذا المنهج وأهدافه–أن تكون قاطبة وشاملة، والثقافة يجب أن يُنظر إليها على أنّها إنسانية مشتركة وموحدة، وليست محلية تتمايز الشعوب بمظاهرها، والخبرات متنوعة علمية أكاديمية واجتماعية معيشية، والترفيه والترويح مطلبان ضروريان، بل حقّان مشروعان للكبار والصغار. هذه الدعامات التي ينبني عليها هذا المنهج، تشكل الحلقة التي يجب أن تستثمر فيها الشركات والتمويلات، ويجب أن تنشط حولها صادرات الدول المتحكمة؛ خاصة ما كان

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 398 – 421 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

متصلا منها بالثقافة والتسلية والترفيه، فهما محوران ترتبت عليهما كثير من التبعات الإيجابية بالنسبة لهذه الدول.

6.المنهج العالمي ومناهج التعليم العربية

المنهج العالمي–كما أسلفنا– هو المنهج الذي يعمل على تلقين الفرد مقومات الفكر الإنساني العالمي القائم على مفاهيم الحرية، والديمقراطية والمساواة والاقتصاد التنافسي الحر والابتكار. يهدف هذا المنهج إلى أن تتعدى تأثيراته الحدود المحلية والإقليمية للثقافات والتشريعات والاعتقادات.

استطاع هذا المنهج التأثير في السياسة التربوية العربية، فأدمجت أهدافه ضمن أهداف التربية والتعليم في الوطن العربي، ولم تكن الجزائر في معزل من هذا التحوّل، رغم التحاقها بالركب متأخرة. وأبرز ما يُعمل على تكريسه، هو التربية الشمولية التي نوضّح أظهر أبعادها في العنصر الموالي.

- **أبعاد التربية الشمولية***

ترتكز هذه التربية على أربعة أبعاد[17] كبرى، ندرجها في الجدول الآتي:

أبعاد ومقومات التربية الشمولية			
البعد المكاني (الموقعي)	**البعد الزمني (الوقتي)**	**البعد الكوني (الوجودي)**	**البعد الداخلي (النفسي)**
مبدؤه إلغاء الحدود الجغرافية	مبدؤه سرعة التكيّف مع المستجدات	مبدؤه تدويل القضايا العالمية المشتركة.ومبدأ الانفتاح الإيجابي والسلبي، الكل لابدّ أن يشارك.	مبدؤه نفي الخصوصية عن الذات والوطن والدين.

الجدول 2 : الأبعاد الكبرى للتربية الشمولية*

لقد فرضت العولمة تحدياتها على المنظومة التربوية بكل أبعادها، في الفلسفة التي تتبناها والأهداف التي تسطّرها، والمحتوى الذي تضعه وتنشد تعليمه، وفي طرائق التدريس وأساليب التقويم. ولم يعد في مقدور هذه المنظومة البقاء بعيدا عن التحديات، أو أن ترفض التغيير والتأقلم مع المستجدات، وهذا هو الدافع الذي جعلها تؤمن بمنظور التربية الشمولية، وتسير بخطى سريعة وغير ثابتة نحو اعتناق مقوماتها، حيث يعوّل البعد الثاني على مبدأ

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

السرعة في التعلّم وتنمية المهارات في اتجاه التغيير المفروض، في ضوء ما يؤسس له البعد الأوّل من تنافي الحدود الجغرافية والإقليمية بين الدول. ويطمح البعد الثالث إلى تركيز الاهتمام بالقضايا الكونية المشتركة، كقضية البيئة والتلوث والتغذية الصحية وتبعات الحروب، مثل الهجرة والمجاعة والفقر وانكماش الاقتصادات المحلية للشعوب، وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، والتمييز العرقي والإرهاب الدولي، والعمل على كلّ الإمكانات التي تسمح بتدويل القضايا الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية والسياسية وعولمتها، ومبدأ المشاركة المفتوحة الإيجابية والسلبية، الكل مسئول؛ والكل لابدّ أن يشارك. ومبدأ البعد الأخير الذي ينبثق عن مشروع تعليم الجيل، وكيفية التعايش مع الآخر، ومشاركته في الطموحات والمشكلات والآمال وتفهّم الاختلافات الثقافية لدى الغير، فالبيئات في هذا العالم – في تصوّر هذا المشروع الشمولي– متداخلة ومتقاربة، بالنظر إلى النفسيات المشتركة بين البشر.

7. أنماط التعليم الحديثة وقطبا العملية التعليمية في الجزائر

لم يرق التعليم الإلكتروني والافتراضي والتعليم عن بعد في الجزائر إلى المستوى المنشود، وتميز بالضعف بالنسبة لقطبي العملية التعليمية على حدّ سواء؛ لأسباب تتعلق بصفة مباشرة بكل قطب منهما، نوجز هذه الأسباب في النقاط الموالية:

- **بالنسبة للمعلمين**

- غياب التدريب لدمج التقنية في جوهر التعليم الصفي؛
- غياب الدعم الفني لحلّ المشكلات الفنية ساعة حدوثها؛
- انعدام البرمجيات التي تدعم الأهداف الرئيسة للمناهج الدراسية؛
- عدم التفكير في تصميم برمجيات تتماشى والمقاربة المعتمدة في التدريس؛
- غياب الخطط التقنية الفعّالة التي تأخذ في الحسبان جميع مكونات العملية التعليمية؛
- ضعف تكوين المعلمين في جميع مناحي الفعل التربوي: كيفيات تصميم البرنامج التعليمي– إدارة الوسيلة التعليمية، واختيار ما يناسب الموقف التعليمي المستهدف؛

المجلد: (16) | العدد:(01) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 398 – 421 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

- خلل في تلافي المثيرات السلبية أو التقليل من تأثيراتها المعرقلة لمسار العملية التعليمية، واستمرارها بشكل محفّز؛
- بقاء استخدام الحواسيب على هامش النشاط الصفي اليومي المعتاد.

- **بالنسبة للمتعلمين**

- تولد خلل في مفهوم التعليم وأهدافه؛
- انعدام التوجيه الفاعل والمتابعة التقييمية البنّاءة؛
- استغلال التقنية استغلالا سيّئا؛
- الانجذاب نحو البرامج الترفيهية والتطبيقات المسلية على حساب التطبيقات الهادفة؛
- تصاعد نسبة تنافي السعي الحقيقي نحو التعلّم وتحسين المستوى؛
- ميل المتعلم وسيره نحو الاستقلال بالذات في اختيار المعرفة واكتشافها؛
- تنامي موجة التعلّم الحرّ، والتفاعل السلبي؛ خاصة في أوساط الثانويين والجامعيين؛
- غياب دور الأسرة في التوجيه الفاعل، وعجزها على ضبط توجهات أبنائها والتحكّم في مساراتهم الدراسية.

خاتمة:

لا يستطيع الكمبيوتر (الحاسب الآلي) أن يكون بديلا عن المعلم، فهو آلة صنعها الإنسان، وزوّدها بما توصّل إليه عقله المبدع، ولذلك يمكن أن يكون أداة تقدّم العلم، ومضاعفة جودة عملية التعليم والتعلّم، بل هو كذلك في حاضرنا، إذ بات أحد وأهم الوسائل التي أثرت العملية التعليمية وميزتها، ولكن ليس في مقدوره توفير الخصائص التفاعلية المطلوبة والتي تخلقها أجواء التمدرس في الصف الواحد، مع المعلم والأقران. فالحاسب الآلي من إبداعات الفكر البشري؛ ولا يمكن أن يكون الفكر ذاته. ولا يمكن أن تكون التقنية سوى شريكا فكريّا؛ يدعم بناء المعرفة، ويسند التعلّم الفردي والجماعي.

وفي مسعى آخر لقادة التكنولوجيا واستشراف مستقبل العالم، من غير المستبعد أن تكون جائحة كورونا **Covid 19** واقعة مفتعلة لزيادة استثمارات الدول العظمى، بالارتكاز على التقنية المعلوماتية والترويج لها باعتبارها سبيلا وحيدا لإحداث التحوّل في نموذج التعليم والتعلّم، دعونا نقول النموذج التربوي كاملا، لقد أدركت هذه الدول حجم الانتفاع المادي الذي

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

يمكن أن تضخه قطاعات التعليم عبر العالم، لا سيّما في العالم العربي والدول الفقيرة من جنسيات مختلفة في هذا الكون، كما أدركت حجم الخطر الذي تشكله هذه القطاعات في النهوض بالأمم، وتطور الشعوب أو في انحطاطها وتدميرها، وبقدر ما تضاعف استهلاك الطاقة والمال الذي يترجم حتما في استهلاك الأجهزة الإلكترونية والوسائل التكنولوجية، وكلّ المعدات اللازمة التي تضمن وصول الخدمة في سبيل الحصول على المعلومة، وفي سبيل المعرفة واكتشاف الحقيقة، بقدر ما تضاعف استهلاك الناس للأفكار الضحلة التي لا يعوّل عليها في بناء العقول البشرية، وإعداد الجيل وتكوينه لخدمة نفسه، والنهوض بمجتمعه نهوضا مؤسسا على دعائم صلبة. وأضحى شعار مقاربة التعليم الحديثة المستوردة؛ التي اعتمدها العالم العربي، والتي تستهدف المتعلم بتكوينه وجعله قادرا على التعامل والتفاعل مع كل الوضعيات التي تعترضه في الحياة، متعلم مُعدّ في كافة نواحي الشخصية؛ إدراكيا وسلوكيا ونفسيا واجتماعيا؛ أملا مسطرا، نقرأه في المناهج وحسب.

إنّ الحقيقة ليست أكثر من مجرد استثمار في التقنية، عن طريق قطاع التربية والتعليم، فالفكر التربوي بقي تقليديا في طرحه وفي أهدافه، وأكثر ما تغير هو الوسيلة، وليست الوسيلة إلاّ مكوّن من مكونات العملية التربوية–التعليمية. يقول جوناسان: "الملاحظ أن التقنية دائما تحتل الصدارة في التخطيط التربوي، على حساب المنظور الشامل للتغيير التربوي الذي يُعنى بإصلاح جميع مكونات المشروع التربوي"[18]

في المجمل فإنّ تجربتنا في التعليم والتعلّم المعتمد على الأنماط الحديثة في التعليم والتعلّم، لا تزال في المدخل، وما هذا التهافت على الإنترنت إلاّ نقلة كمية، ينقصها الكثير من الدعم في جانب المال والتكوين، والتدريب والمتابعة والتوجيه التربوي الفاعل سلوكيّا ومعرفيّا. ويبقى الميدان بيئة خصبة للتقصّي عن هذه الأنماط وتأثيراتها، وهذا ما نوصي به طلبا لمزيد من الاستدلال على ما رصدته ملاحظاتنا عن تطبيق هذا التوجّه التعليمي الجديد في واقع الإنجاز، وتتبعنا لماجرياته واحتكاكنا الدائم بمدخلاته ومخرجاته في حقل التعليم في المؤسسات التربوية والمؤسسات الجامعية.

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الهوامش:

[1] وليد خضر الزند، التصاميم التعليمية وتكنولوجيا التعليم النظرية والتطبق، سنة: 2018، ط: 1، بيروت، دار الكتاب الجامعي، ص: 288

[2] المرجع نفسه، ص: 288

[3] سامي خشبة، مصطلحات الفكر الحديثة، سنة: 2004، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج: 2، ص: 89

[*] لم يؤخذ هذا الشكل من أي مرجع، فهو خلاصة تصوّر كاتبة هذا المقال.

[4] أنظر لمزيد من التوسّع عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، سنة: 2006، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية،ج: 2، ص: 932 وما بعدها.

[5] محمد الدريج، التدريس الهادف، من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات، سنة: 2004، ط: 1، بيروت، دار الكتاب الجامعي، ص: 19

[6] عبيد وليم ومجدي إبراهيم عزيز، تنظيمات المناهج المعاصرة، رؤى تربوية للقرن الحادي والعشرين، سنة: 1999، ط: 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص: 85

[*] تشير بعض المراجع التي تم تصفحها من أجل القيام بهذا البحث إلى المكونات الأربعة مجتمعة، ويشير بعضها الآخر إلى ثلاثة، ولم أعثر في أيّ منها على هذا التمثيل، وإنّما تمّ لي تصوّر النموذج العلبي المقدّم أعلاه، وشرحه، وهو نتيجة مستخلصة بناء على ما تمّت قراءته وفهمه من المراجع المتصفحة.

[7] وليد خضر الزند، التصاميم التعليمية وتكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص: 291 (بتصرف)

[8] أنظر المرجع نفسه، ص: 296 وما بعدها

[9] يذكر وليد خضر الزند هذه المؤسسات (سردا في فقرة) ص: 297 ولا يقدمها في أي شكل توضيحي.

[*] مصدر هذا المخطط، هو اجتهاد شخصي. أنظر الهامش 9 من هذا المقال.

[*] يمثل الجدول أعلاه، خلاصة الفهم الشخصي لمرتكزات التعليم عن بعد، التي أشارت إليها بعض المراجع إشارة سريعة ومجملة، –أنظر مثلا: وليد خضر الزند، مرجع مذكور سابقا– ص: 301 وبدوي نضال حسن، مداخلة في المؤتمر الأول للتعليم عن بعد، سنة: 2005، الخرطوم، وهو توضيح مجدول لم يرد في أيّ من المراجع المتصفحة لغرض كتابة هذا المقال.

[10] أنظر رمزي عبد الحي، نحو مجتمع إلكتروني، سنة: 2006، دار زهراء الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، ط:1، ص: 221 و: وليد خضر الزند، التصاميم التعليمية وتكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص: 290

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

* تقرير الجمعية الأمريكية للدراسات التنموية في العالم، سنة: 2020

[11] دومنيك ولتون، العولمة والبعد الآخر، ترجمة: جورج شرف، سنة: 2005 الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، ص: 9

[12] المرجع نفسه، 23

[13] عثمان ممدوح، التكنولوجيا ومدرسة المستقبل، الواقع والمأمول، سنة: 2012، الرياض، المملكة السعودية، ص: 13

[14] عبد الله أبو راشد، العولمة– إشكالية المصطلح ودلالته في الأدبيات المعاصرة، سنة: 1998، سوريا، مركز المعلومات القومي، ص: 80

[15] المرجع نفسه: ص: 80

[16] أنظر مثلا: رمزي عبد الحي، نحو مجتمع إلكتروني، سنة: 2006، القاهرة، دار زهرة الشرق للطباعة والنشر، ط: 1، ص: 212 و محمد الخوالدة، مقدمة في التربية، سنة: 2008، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط 1، ص: 45–46 وبهيرة شفيق ابراهيم الرباط، المناهج وتطبيقاتها التربوية، سنة: 2015، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط: 1، ص: 321 وما بعدها.

* لم ينقل هذا المخطط عن أيّ مرجع تمّ تصفحه بغرض كتابة هذا المحتوى، وهو بلورة لتصوّر واجتهاد شخصي لكيفية ترابط هذه الأساسات.

* أَقْتَرِحُ أيضا مصطلح: التربية العولمية. وقد ورد مصطلح التربية الشمولية في كتاب: المناهج وتطبيقاتها التربوية لـــ: بهيرة شفيق ابراهيم الرباط، مرجع مذكور سابقا، ومراجع أخرى تمّ تصفحها.

[17] بهيرة شفيق ابراهيم الرباط، المناهج وتطبيقاتها التربوية، ص: 315

* تشير الباحثة بهيرة شفيق إبراهيم إلى هذه المكونات وتعدّدها في شكل نقاط، وقد آثرت إدراجها في شكل جدول طلبا لمزيد من الوضوح ويسر الاستيعاب. فالجدول كذلك اجتهاد شخصي ولم يرد في أيّ من المراجع التي عدت إليها خلال مسار كتابة هذا المقال.

[18] Janssen. D. H. learning to solve problems with technology a constructivist perspective. 2002- 2 nd. Ed. Upper saddle River. NJ. Mervill Lprintice Hall. p: 301

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

المراجع:

- أحمد حلمي الوكيل وأمين المفتي، المناهج –مفهومها، عناصرها، تنظيماتها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة: 2004
- بدوي نضال حسن، مداخلة في المؤتمر الأول للتعليم عن بعد، سنة: 2005، الخرطوم.
- بهيرة شفيق إبراهيم، المناهج وتطبيقاتها التربوية، ط: 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة: 2015
- دومنيك ولتون، العولمة والبعد الآخر، ترجمة: جورج شرف، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، 2005
- رمزي عبد الحي، نحو مجتمع إلكتروني، دار زهراء الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، ط: 1، سنة: 2006
- سامي خشبة، مصطلحات الفكر الحديثة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج: 2، سنة: 2004
- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية،ج: 2، سنة: 2006
- عبد الله أبو راشد، العولمة–إشكالية المصطلح ودلالته في الأدبيات المعاصرة، مركز المعلومات القومي، سوريا، سنة: 1998
- عبد الهادي محمد الهادي، العصا التكنولوجيا لعبور الفجوة الرقمية، بحث منشور على الموقع العام لكلية المعلمين بالطائف، ندوة التعليم الإلكتروني، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة: 2005
- عثمان ممدوح، التكنولوجيا ومدرسة المستقبل، الواقع والمأمول، ندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية للبنات جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة السعودية، سنة: 2002
- محمد الخوالدة، مقدمة في التربية، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط 1، سنة: 2008.

المجلد: (16)	العدد:(01)	السنة: 2024	صفحات المقال: 398 – 421	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

- محمد الدريج، التدريس الهادف، من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات، دار الكتاب الجامعي، سنة 2004
- مرعي أحمد توفيق والحيلة أحمد محمود، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، عمان، الأردن، سنة: 2004
- مرعي أحمد توفيق والحيلة أحمد محمود، تفريد التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، عمان، سنة: 1998
- مهدي ياسر فتحي، أسس الجودة في التعليم الإلكتروني، ندوة التعليم الإلكتروني، المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، أيام: 18-19-20 فبراير، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة: 2011
- وليد خضر الزند، التصاميم التعليمية وتكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، ط: 1، سنة: 2018
- وليم ومجدي إبراهيم عزيز، تنظيمات المناهج المعاصرة، رؤى تربوية للقرن الحادي والعشرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط: 1، سنة: 1999.
- *Janssen. D. H. learning to solve problems with technology a constructivist perspective. 2 nd. Ed. Upper saddle River. NJ. Mervill Lprintice Hall. 2002*